يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا الايه
وجا في ذم هذه الكلمة التي دعوى الجاهلية ومنها يا ال فلان قوله
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يتعزى بعزى الجاهلية فاعضوه
بهن ابيه ولا تكنوا اي قولوا له اعضض على ذكر ابيك ولا تكنوا
عنه بالهن فلا تقولوا له على هن ابيك بل قولوا له على ذكر ابيك تنكيلا
له وزجرا عما اتى به اي وقد كان انزل الله فيهم يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
فريقا من الذين اوتوا الكتاب الايه وقد قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم وهو بين الصفين رافعا بها صوته فالقوا السلاح وفعلوا ما تقدم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان يهود كانوا يستفتحون اي يستنصرون
على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه اي يقولون
سيبعث نبي صفته كذا وكذا نقتلكم معه قتل عاد وارم كما تقدم عند
ما بعثه العقبة فقال لهم معاذ بن جبل رضي الله عنه وبشر ابن البرا
رضي الله عنه يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون
علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن اهل كفر وشرك وتخبرون انه مبعوث
وتصفونه لنا فقال سلام اي بالتشديد ابن مشكم من عظما يهود بني
النضير ما جانا بشي نعرفه ما هو الذي كنا نذكره لكم فانزل الله تعالى
في ذلك قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة
الله على الكافرين وقيل في سبب نزول قوله تعالى ما انزل الله على
بشر من شي انه صلى الله عليه وسلم قال لمالك ابن الصيف وكان زعيما
على اليهود انشدك بالذي انزل التوراة على موسى عليه الصلاة والسلام
هل تجد فيها ان الله يبغض الحبر السمين فانت الحبر السمين قد سمنت
من مالك الذي تطعمك اليهود فضحك القوم فغضب والتفت الى عمر
فقال

٢٨٦

فقال ما انزل الله على بشر من شي فقالت له اليهود ما هذا الذي
بلغنا عنك فقال انه اغضبني فنزعوه من الرياسة وجعلوا مكانه
كعب ابن الاشرف اي لان في قوله المذكور طعنا في التوراة وقيل
ان يهود المدينة من بني قريظة وبني النضير وغيرهم كانوا اذا قاتلوا
من يليهم من مشركي العرب اسد وغطفان وجهينة وعذرة قبل
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اللهم انا نستنصر بحق النبي
الامي الذي وعدت انك باعثه في اخر الزمان الا نصرتنا عليهم وفي
لفظ اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان الذي نجد نعته
وصفته في التوراة فينصرون وفي لفظ يقولون اللهم ابعث النبي
الامي الذي نجده في التوراة يعذبهم ويقتلهم وفي لفظ ان يهود خيبر
كانت تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود فدعت يوما اللهم انا
نسالك بحق محمد النبي الامي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في اخر الزمان
الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا فيهزمون غطفان
وصار اليهود يسالونه صلى الله عليه وسلم عن اشيا ليلبسوا الحق بالباطل
اي ومن جملتها سالوه صلى الله عليه وسلم عن الروح فعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث
المدينة يتوكا على عسيب اي جريدة من جريد النخل اذ مر بنفر من
اليهود فقال بعضهم لبعض لا تسالوه لئلا يسمعكم ما تكرهون
وفي رواية لئلا يستقبلكم بشي تكرهونه اي يجيبكم بما هو دليل
عندكم على انه النبي الامي اي وانتم تكرهون نبوته صلى الله عليه وسلم
فقاموا اليه فقالوا يا محمد وفي رواية يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية
اخبرنا عن الروح فسكت قال ابن مسعود فظننت انه يوحى اليه
فقال ويسالونك عن الروح اي التي يكون بها الحيوان حيا قل الروح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)